شيا من مخلوقاته فيعلمون انه ربهم فيقولون انت ربنا وانما عبر
عن الصفة بالصورة لمشابهتها اياها والمجانسة الكلام فانه تقدم
ذكر الصورة وانما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي رحمه الله
يحتمل ان تكون هذه الاستعاذة من المنافقين خاصة وانكر القاضي
عياض رحمه الله هذا وقال لا يصح ان يكون من قول المنافقين
ولا يستقيم الكلام به وهذا الذي قاله القاضي رحمه الله هو الصواب
ولفظ الحديث مصرح به وظاهر فيه وانما استعاذ وا منه لما
قد منا من كونهم رأوا بعض المخلوق وانما قوله صلى الله عليه
وسلم فيتبعونه فمعناه يتبعون امره اياهم بدخولهم الجنة او
يتبعون ملائكته الذين يذهبون بهم الى الجنة والله اعلم قوله
صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهري جهنم هو بفتح
الظاء وسكون الهاء ومعناه يمد الصراط عليها وفي هذا اثبات
الصراط ومذهب اهل الحق اثباته وقد اجمع السلف على اثباته
وهو جسر على متن جهنم يمر عليه الناس كلهم فالمومنون يجيزون
على حسب منازلهم والاخرون يسقطون فيها عافانا الله الكريم
واصحابنا المتكلمون وغيرهم من السلف يقولون ان الصراط ادق
من الشعرة واحد من السيف كما ذكره ابو سعيد الخدري هنا في
روايته الاخرى المذكورة في الكتاب والله اعلم قوله صلى الله
عليه وسلم فاكون انا وامتي اول من يجيز هو بضم الياء وكسر
الجيم وبالزاي ومعناه نكون اول من يمضي عليه ويقطعه
يقال اجزت الوادي وجزته لغتان بمعنى وقال الاصمعي اجزته
قطعته وجزته مشيت فيه والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم
ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ومعناه لشدة الاهوال والمراد لا يتكلم
في حال الاجازة الا الرسل والا في يوم القيمة مواطن يتكلم
الناس فيها ويجادل كل نفس عن نفسها ويسال بعضهم بعضا

ويتلاومون ويتخاصم التابعون والمتبوعين والله اعلم قوله صلى
عليه وسلم ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم هذا من كمال شفقتهم
ورحمتهم للخلق وفيه ان الدعوات تكون بحسب المواطن فيدعا
في كل موطن بما يليق به والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم وفي جهنم
كلاليب مثل شوك السعدان اما الكلاليب فجمع كلوب بفتح الكاف
وضم اللام المشددة وهو حديدة معطوفة الراس يعلق بها اللحم
وترسل في التنور قال صاحب المطالع هي خشبة في راسها عقافة
حديد وقد تكون حديدا كلها ويقال لها ايضا كلاب واما السعدان
فبفتح السين واسكان العين المهملتين وهو نبت له شوكة عظيمة
مثل الحسك من كل الجوانب قوله صلى الله عليه وسلم تخطف
الناس باعمالهم هو بفتح الطاء ويجوز كسرها يقال خطف وخطف
بكسر الطاء فتحها والكسر افصح ويجوز ان يكون معناه تخطفهم
بسبب اعمالهم القبيحة ويجوز ان يكون معناه تخطفهم على قدر
اعمالهم والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فمنهم المومن يبقى بعمله
ومنهم المجازى حتى ينجا اما الاول فذكر القاضي عياض رحمه الله
انه روي على ثلاثة اوجه احدها المومن بفتح الميم وبالنون وبقي
بالباء والقاف والثاني الموثق بالمثلثة والقاف والثالث الموبق
بمعنى بعمله فالموبق بالباء الموحدة والقاف وبعني بفتح الياء المثناة
وبعدها العين ثم النون قال القاضي هذا اصحها وكذا قال
صاحب المطالع هذا الثالث هو الصواب قال وفي بقي على الوجه
الاول ضبطان احدهما بالباء الموحدة والثاني بالياء المثناة من تحت
ففي الرواية قلت والموجود في معظم الاصول ببلادنا هو
الوجه الاول واما قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم المجازى فضبطناه
هكذا بالجيم والزاي من المجازاة وهكذا هو في اصول بلادنا في هذا
الموضع وذكر القاضي عياض في ضبطه خلافا فقال رواه العذري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)